SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.3 No.1 2022
eISSN 2716-5515 (97-112)

خُطب عائشة رضي الله عنها: دراسة موضوعية

SERMONS OF AISHA, MAY ALLAH BE PLEASED WITH HER: AN OBJECTIVE STUDY

Salam Khaleefa Hamad[1]*
[1]Van Yüzüncü Yıl University, Van, Turkey
**Corresponding author: kahldkurd@yahoo.com*

Received: 5 Apr 2022, **Revised:** 20 Apr 2022, **Accepted:** 31 May 2022, **Published:** 30 Jun 2022

To Cite this Article (APA): Hamad, S. K (2022). خُطب عائشة رضي الله عنها دراسة موضوعية. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, *3*(1), 97-112. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol3.1.7.2022

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol3.1.7.2022

الملخص

نتناول في دراستنا "خطب عائشة رضي الله عنها دراسة موضوعية وتحليلية" فقد كانت رضي الله عنها، لها الفضل الكبير في نقل وصيانة هذا الدين ونشر الإسلام وعلومه؛ لأنّها أم المؤمنين الصديقة زوجة رسول صلى الله عليه وسلم من أكثر الصحابة رواية للحديث النبوي وأشدهم حفظا لها، وقد دافعت عن الإسلام والخلفاء الراشدين من خلال خطبها البليغة والقوية، وعند وفاة والدها وقفت على قبره فقالت: "نضّر الله وجهك، وشكر لك صالح سعيك، فقد كنت للدنيا مذلّا بإدبارك عنها، وكنت للآخرة معزّا بإقبالك عليها". وفي الفتنة الواقعة بين المسلمين دافعت عائشة رضي الله عنها عن عثمان رضي الله عنه، فقالت: "كان الناس يتجنون على عثمان رضي الله عنه، ويزرون على عماله، ويأتوننا بالمدينة، فيستشيروننا فيما يخبروننا عنهم، فننظر في ذلك فنجده بريًّا، تقيًّا وفيًّا، ونجدهم فجرة غدرة كذبة. وفي يوم فتنة الجمل كانت لها دور عظيم في وأدها حيث خطبت خُطبة عظيمة، أثنى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آل بيته الأطهار فقالت: "أيها الناس: صه صه، إن لي عليكم حق الأمومة، وحرمة الموعظة، لا يتهمني إلا من عصى ربه، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري، فأنا إحدى نسائه في الجنة، له ادخرني ربي، وخلصني من كل بضاعة، وبي ميز منافقكم من مؤمنكم.

الكلمات المفتاحية: عائشة، خطبها، دراسة، ولادتها، موضوعية.

Abstract

In our research, we discuss the sermons of Aisha, May Allah be pleased with her, as an objective and analytical study. Because she is Umm Al Moumineen, the faithful wife of the Messenger of Allah, one of the most narrators of the Prophet's Hadith and the most memorable of it, and she had a great role in spreading Islam and the Hadiths of the Messenger of Allah even after the death of prophet, through her various rhetoric in defense

of Islam and the rightly caliphs, and upon his father's death she stood on his grave and said "May God beautify your face, and thank you for the good of your endeavor, for you were humiliated in this world by your turning away from it, and you were comforted in the Hereafter by your turning toward it". And in the strife that occurred among the Muslims, Aisha defended Uthman, and she said: "People used to gossip about Uthman, May Allah be pleased with him, and visit his workers, and they would come to us in Medina, and they would consult us about what they told us about them, so we looked into that and we found him innocent, pious and loyal, and we found them to be deceitful and treacherous lies. And on the day of the camel's fitnah, she had a great role as she delivered a great sermon, in which she praised the Messenger of Allah and his pure family, and she said: "O people: Shut up! I have over you the right of motherhood, and the sanctity of admonition, only one who disobeys his Lord will accuse me. And the sanctity of the sermon, only he who disobeys his Lord accuses me. The prophet died inside my arms, I am one of his women in heaven, for him my Allah has saved me, and rid me of all commodity, and me distinguish hypocrite from your believer.

Keywords: Aisha, her speeches, research, her birth, objectivity

المقدمة

في هذ البحث نتناول خُطب عائشة أم المؤمنين البليغة في أسلوبها، تدافع عن أبيها، وعن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان رضي الله عنهم جميعا، في عبارات قوية مؤثرة تجللت ببديع الألفاظ، وجميل صورها، والنصوص الذي نريد دراسته ليس كغيره من النصوص الخطابية فقد أمتاز ببلاغة فريدة، مع إيجاز العبارة، على الرغم من سعة موضوعه.

ومنهجي في البحث، دراسة حياتها بشكل مقتضب، ثم بحث أهم خطبها رضي الله عنها، دراسة موضوعية تحليلية عامة؛ وهي كما يعبر عنها البعض سلاح المجتمعات، ووسيلتها الاولى في الدفاع عن الذات، وكونها الوسيلة الأولى والأبلغ في دعوة الرسل، وتبليغهم عن ربهم سبحانه وتعالى.

وخطة التي التزمت بها في محورين أساسين. أولاً: بحثت حياة عائشة رضي الله عنها، وأهم المحطات المهمة في حياتها، منذ ولادتها ونشأتها وزواجها برسول الله صلى الله عليه وسلم، وحياتها العامة والخاصة، وحفظها لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثاني، تناولت خُطبها بشيء من التفصيل؛ لأنه موضوع بحثي ودراستها حسب تاريخها وموضوعاتها وقمت بدراسة وتحليل مضامين خطبها الفصحية والبليغة في كل ما تناولها وتكلم فيها.

أهمية الموضوع

للموضوع أهمية عظيمة، خاصة لأنها كانت أم المؤمنين وزوجة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكانت لها دور بارز في تأريخ الإسلام، بحكم تربيتها وعيشها في بيت النبوة، وكانت تأخذ من منهل الأول الوحي وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أكثر الصحابة رواية للحديث وأشدهم حفظا.

حياة أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها

هي الصديقة بنت الصديق أبي بكر، عبد الله بن أبي قحافة، القرشية، التيمية، المكية، (المقريزي، ١٩٩٩م، ٣٥/٦) أمها: أم رومان الكنانية بنت عامر بن عويمر، بن عبد شمس، بن عتاب، بن أذينة بن سبيع، بن دهمان بن الحارث، بن غنم بن مالك بن كنانة (المقريزي، ١٩٩٩م، ٤٢/٦).

ألقاب عائشة "رضي الله عنها": ظفرت أم المؤمنين عائشة "بألقاب لم تظفر بها غيرها من أمهات المؤمنين منها:

١) **عائش**

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم "ينادي عائشة رضي الله تعالى عنها "بقوله: "يا عائش" تحبباً، وتحسناً لمكانتها المميزة في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم "ففي الصحيحين عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائش! هذا جبريل يقرئك السلام، قلت و عليك السلام ورحمة الله وبركاته" (البخاري، ٢٢٩١/٥) (مسلم، ٤٣٨/٤).

٢) **حميراء**

وكذلك روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى حبيبته عائشة رضي الله عنها بالحميراء، تحببا إليها وملاطفة لها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لي: يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم فقلت: "نعم، فقام بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه فأسندت وجهي إلى خده " قالت: "ومن قولهم يومئذ أبا القاسم طيبا" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حسبك" فقلت: يا رسول الله لا تعجل، فقام لي ثم قال: "حسبك " فقلت: "لا تعجل يا رسول الله" قالت: "وما لي حب النظر إليهم، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه" قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حميراء ! أتحبين أن تنظُري إليهم؟! يعني: إلى لعب الحبشة ورقصهم في المسجد" (النسائي، ٣٠٧/١٩٩١،٥).

ولفظ حميراء معناه البيضاء، لأن أم المؤمنين كانت بيضاء رضي الله عنها، والعرب تطلق على الأبيض أحمر لغلبة السمرة على لون العرب (ابن الأثير،١٩٧٩م، ٤٣٨/١) والعرب تقول:امرأة حمراء أي بيضاء.وسئل ثعلب: لم خص الأحمر دون الأبيض؟ فقال: لأن العرب لا تقول رجل أبيض من بياض اللون، إنما الأبيض عندهم الطاهر النقي من العيوب، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا أحمر" (ابن منظور،١/ ٧١٤).

ولدت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في مكة المكرمة قبل الهجرة بسبع سنين تقريباً، وقد تربت رضي الله عنها شطرا في بيت الصديق "تسع سنين"، و شطرا آخر في بيت النبوة "تسع سنين أيضا".

زواجها من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

بعد وفاة خديجة رضي الله عنها لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو سنتين أو قريبا من ذلك دون زوجة، ثم جاءته خولة بنت حكيم رضي الله عنها فعرضت عليه خطبة عائشة بنت أبي بكر الصديق (الهيتمي، ١٤٠٧هـ،٢٢٥/٩) فعقد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة، وهي بنت ست سنين و دخل بها في المدينة المنورة، وهي بنت تسع سنين، وقد وصفت أم المؤمنين رضي الله عنها زواجها من رسول صلى الله عليه وسلم فقالت: تزوجني الرسول صلى الله عليه وسلم و أنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن خزرج فوعكتُ فتمرق شعري، فوفى جميمة، فأتتني أمي أم رومان و إني لفي أرجوحة و معي صواحب لي، فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار و إني لأنهج- ثار نفسي من التعب- حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن على الخير و البركة وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني إليه، وأنا يومئذ بنت تسع سنين" (البخاري، ٢٥١/٤).

وقد كانت رضي الله عنها و أرضاها أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان عليه والصلاة والسلام يصرح بذلك كما ورد في حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه حيث سأله: أي الناس أحب إليك يا رسول الله ؟ قال: عائشة. قال: فمن الرجال ؟ قال: أبوها" (البخاري، ١١٣/٥) (مسلم، ١٨٥٦/٤).

صور معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها

لقد كانت الصديقة عائشة بنت الصديقة رضي الله عنها ما تزال صغيرة تحتاج ما تحتاج إليه أمثالها من اللعب و الصواحب، فكانت رضوان الله عليها تلعب بألعابها مع صاحباتها في بيت النبوة، فلم يكن الرسول الكريم صاحب الخلق العظيم ينفر من هذا أو يتضايق من بل كان عليه والصلاة السلام يسر بصاحبات الصديقة لأنهن

يلعبن معها، قالت رضي الله عنها و هو يتصف ذلك:"وكانت تأتيني صواحبي فكن ينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسَرُّ بهن إليّ" (مسلم،١٨٩١/٤).

وكان عليه والصلاة والسلام يلاطف زوجته الصغيرة و يلاعبها بما يلائم صغرها و سنها ومن ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها: "قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب. فقال: ما هذا يا عائشة ؟ قالت: بناتي ورأى بينهن فرساً لها جناحان من رقاع . فقال: ما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس. قال: و ما هذا الذي عليه؟ قالت: جناحان. قال: فرس له جناحان! قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً وكانت رضي الله عنها فرحة مرحة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و باقي زوجاته الكرام و يدل على ذلك ما رواه الهيثمي و غيره في مجمع الزوائد:" أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بحريرة وقد طبختها له، فقلت لسودة، والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها: كلي فأبت، فقلت: لتأكلين أو لألطخن وجهك فأبت، فوضعت يدي في الحريرة فطليت وجهها، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فوضع بيده لها، قال لها: الطخي وجهها ففعلت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم" (الهيتمي، ١٤٠٧هـ، ٣١٥-٣١٦) (أبي يعلى، ١٩٨٤م، ٤٤٩/٧).

وقد اشتهرت رضي الله عنها بالحياء والورع الشديدين حتى أنها كانت تستحي من عمر رضي الله عنه و هو في قبره، ولعل خير مثال يبين ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها بقولها: كنت أدخل بيتي الذي دفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي فأضع ثوبي فأقول: إنما هو زوجي و أبي، فلما دفن عمر معهم، فوالله ما دخلت إلا و أنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر" (ابن حنبل، ٢٠٠١م، ٢٠٢/٦).

قالت: يا جارية هاتي فطري، فقالت أم ذرة: يا أم المؤمنين أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحما تفطرين عليه ؟ فقالت: لا تعنفيني، لو كنت أذكرتني لفعلت" (ابن سعد، ١٩٥٦م، ٥٣/٨).

وصور صبر وورع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما رواه البخاري في صحيحه عن عائشة، قالت: دخلت امرأة ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة، فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته، فقال: من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له ستراً من النار" (البخاري، ٢٢٣٤/٥).

عبادتها رضي الله عنها فكانت صوامة قوامة كثيرة القراءة والتسبيح، ومن ذلك ما رواه عروة: أن عائشة رضي الله عنها كانت تصوم الدهر في السفر و الحضر"(ابن سعد، ١٩٥٦م،٨/ ٥٤)، وعنه قال: كنت إذا

غدوت أبدأ ببيت عائشة أسلم عليها، فغدوت يوما، فإذا هي قائمة تسبح و تقرأ: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ (سورة الطور،٢٧) وتدعو وتبكي و ترددها، فقمت حتى مللت القيام، فذهبت إلى السوق لحاجتي، ثم رجعت، فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي.

حياة أم المؤمنين العلمية

اكتسبت أم المؤمنين رضي الله عنها علماً غزيراً صافياً من نبع النبوة الذي لا ينضب، فكانت أفقه نساء المسلمين، و أعلمهن بالدين و أصوله وفروعه و الأدب، ولا يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفقه و الفرائض، فتجيبهم.

قال عطاء رضي الله عنه: " كانت عائشة أفقه الناس، و أعلم الناس، و أحسن الناس رأيا" (الحاكم، ١٩٩٠م، ١٥/٤). ومن أهم الأسباب التي ساعدت أم المؤمنين على اكتساب هذا العلم، وهو الذكاء وقوة الحفظ. امتازت أم المؤمنين رضي الله عنها بالذكاء الوقاد، وقوة الحفظ والاستذكار مما ساعدتها بفضل الله على حفظ كتاب الله تعالى و أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقههما. و قد كانت رضي الله عنها عالمة بالعربية و فروعها و أشعار العرب و نوادرهم، فصيحة اللسان مما ساعدها على فهم القرآن و تفسيره وقد تعلمت من والدها الصديق البلاغة والفصاحة فقد كان الصديق علامة العرب في ذلك.

نشأت السيدة عائشة رضي الله عنها في بيت النبوة فشاهدت أحوال النبيصلى الله عليه وسلم واطلعت على أخباره فتعلمت حكمته و كل شؤونه و خاصة ما يتعلق بأحكام النساء.

حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليمها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً على تعليمها لما لمسه من ذكاء وفطنة، فكان عليه الصلاة والسلام يحدثها ويفقهها بالدين: فإنه لم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي في فراش امرأة سواها رضي الله تعالى عنها" (ابن كثير، ١٤١٩هـ، ٤٨٧/٣).

وقد أخذ عنها كثير من الصحابة، والتابعين وخلق كثير، وروي عنها:"٢٢١٠" أحاديث، ولها آراء فقهية كثيرة، واجتهادات عديدة، وتخرج من مدرسة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عدد كبير من سادة العلماء و مشاهير التابعين، قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: "ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندنا منه علماً" (الترمذي، ١٩٧٥م، ٧٠٥/٥).

وكان لأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها تلاميذ كثر من التابعين الذي أخذوا العلم عنها ونشروه في الأمصار الإسلامية، فصاروا أئمة يُقتدى بهم في العلم و العمل ومن أشهر هؤلاء رضي الله عنهم عروة بن الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، و مسروق بن الأجدع و عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية.

وكان هؤلاء التلاميذ النجباء يتلقون العلم في غرفة قصية البناء، مبنية من جريد عليه طين من حجارة مرضونة وسقفها من جريد (ابن كثير، ١٩٩٦م، ٢/٢٢٠)، وكانت رضي الله عنها تضع حجاباً بينها و بين طلاب علمها النبوي الشريف.

وكانت الصديقة رضي الله عنها ذات منهج علمي، ولعل أبرزه:

١) توثيق المسائل

كانت رضي الله عنها إذ تحرص على تتبع توثيق المسائل بما ورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عن يحي بن يحي قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمْرَةَ بنت عبد الرحمن، أنها أخبرته أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر الهدي وقد بعثت بهديي فاكتبي إليّ بأمرك، قالت عمرة: فقالت عائشة رضي الله عنها: ليس كما قال ابن عباس، "أنا فتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، ثم قلدها رسول صلى الله عليه وسلم بيديه، ثم بعث بها مع أبي، فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدي" (البخاري، ٢/٥٦٤) (مسلم، ٢/٨٩٥).

٢) الورع عن الكلام بغير علم

كانت رضي الله عنها تتورع عن الكلام بغير علم، ومن مثل هذا ما قال شريح بن هانىء قال: أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين، فقالت: عليك بابن أبي طالب فسله، فإنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه، فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام و لياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم (مسلم، ٢/٩٢٩).

٣) الجمع بين الأدلة و فهم مقاصد الشريعة

كانت رضي الله عنها تعتمد على الجمع بين الأدلة و فهم الشريعة و علوم العربية. ومن ذلك ما رواه عروة عن عائشة رضي الله عنها قال قلت: أرأيت قول الله عز وجل:"إن الصفا و المروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما " قال قلت: فوالله ما على أحد جناح أن لا

يطوف بهما، فقالت عائشة: بئسما قلت يا ابن أختي إنها لو كانت على ما اولتها كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، ولكنها إنما أنزلت أن الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لِمَنَاةَ الطاغية التي كانوا يعبدون عند المشلل وكان من أهل لها يتحرج أن يطوف بالصفا و المروة، فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا و المروة في الجاهلية، فأنزل الله عز وجل: "إن الصفا و المروة من شعائر الله إلى قوله فلا جناح عليه أن يطوف بهما " قالت عائشة ثم قد سن رسول اللهصلى الله عليه وسلم الطواف بهما، فليس ينبغي لأحد أن يدع الطواف بهما" (مسلم، ٩٢٩/٢).

معرفتها بأدب الحوار

كانت رضوان الله عليها على معرفة عميقة وتامة بآداب الحوار و كل ما يلزم ذلك، كيف لا وهي التي تربت و تعلمت في بيت النبوة، انظر أخي القارئ إلى هذه القصة لترى و تتعلم أدب الحوار من الصحابة الكرامرضي الله عنهم، عن عروة بن الزبير قال: كنت أنا و ابن عمر مستندين إلى حجرة عائشة و إنا لنسمع ضربها بالسواك تستن قال فقلت: يا أبا عبد الرحمن أعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب ؟ قال: نعم، فقلت: أي أمتاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟! قالت: وما يقول؟ قلت: يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب . فقالت: يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب، وما اعتمر من عمرة إلا و إنه لَمَعَهُ . قال و ابن عمر يسمع فما قال لا ولا نعم. سكت (مسلم، ٩١٦/٢).

الدقة في نقل الموروث النبوي

وكانت أم المؤمنين رضي الله عنها دقيقة جدا في نقل الموروث النبوي أمانة في النقل، وورعاً و خوفاً من الله سبحانه و تعالى، عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أنها سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول إن الميت ليعذب ببكاء الحي. فقالت عائشة يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما إنه لم يكذب، ولكنه نسى أو أخطأ إنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم، على يهودية يبكى عليها أهلها، فقال إنهم ليبكون عليها و إنها لتعذب في قبرها" (البخاري، ٤٣٣/١) (مسلم، ٦٤٣/٢).

اختبار المحدث

وكانت عائشة رضي الله عنها إذا لم تكن تعرف الحديث اختبرت قائله، فإن ضبطه قبلته، وهذا الأسلوب اتبعه نقاد الحديث فيما بعد في نقد نقل الرجال . عن عروة بن الزبير قال قالت لي عائشة يا ابن أختي بلغني أن عبد الله بن عمرو مارٌّ بنا إلى الحج فَالْقَهُ فَسَائِلْهُ فإنه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً قال فلقيته فساءلته عن أشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعاً

ولكن يقبض العلماء، فيرفع العلم معهم، و يبقى في الناس رءوساً جهالاً يفتونهم بغير علم فيضلون و يضلون"·عدم الإسراع في الكلام والتأني في سرد الأحاديث: اتبعت أم المؤمنين رضي الله عنها أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في التحدث والتعليم، فكانت رضي الله عنها تتكلم بتأني دون كلل ولا تكثر في الكلام و التحدث.

وفاة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

توفيت رضي الله عنها في خلافة معاوية، رضي الله عنه ليلة الثلاثاء، السابع عشر من رمضان، سنة ثمان و خمسين من الهجرة، وهي ابنة ست و ستين سنة، بعد مرض ألم بها حتى أنها شعرت بأنه مرض الموت، و لهذا أوصت:" أن لا تتبعوا سريري بنار، و لا تجعلوا تحتي قطيفة حمراء، وأن لا يصلي علي إلا أبو هريرة. (ابن سعد، ١٩٥٦م،٨/٧٦).

ودفنت عليها رحمة الله بالبقيع من ليلتها بعد صلاة الوتر، (ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٩٦م، ٨/٩٤)، بحسب وصيتها لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه، حيث قالت له: ادفني مع صواحبي بالبقيع لا أزكي به أبداً "

خطبة السيدة عائشة رضي الله عنها في الانتصار لأبيها

في خطبة السيدة عائشة في الانتصار لأبيها؛ يروي أنه: بَلَغَ عَائِشَةَ أَنَّ أُنَاسًا يَنَالُونَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى أَرْفَلَةٍ مِنْهُمْ، وَسَدَلَتْ أَسْتَارَهَا، وَعَذَلَتْ وَقَرَّعَتْ، وَقَالَتْ: " أَبِي وَمَا أَبِيهِ، أَبِي لَا تُعْطُوهُ الْأَيْدِي هَيْهَاتَ، وَاللهِ ذَلِكَ طَوْدٌ مَنِيفٌ وَظِلٌّ مَدِيدٌ، أَنْجَحَ وَاللهِ إِذْ كَذَّبْتُمْ، وَسَبَقَ إِذْ وَنَيْتُمْ.

سَبَقَ الْجَوَادُ إِذْ اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ ... فَتَى قُرَيْشٍ نَاشِئًا وَكَهْفًا – كَهْلًا

يَفُكُّ عَانِيَهَا وَيَرِيشُ مُمْلِقَهَا وَيَرْأَبُ صَدْعَهَا، وَيَلُمُّ شَعَثَهَا حَتَّى حَلِيَتْهُ قُلُوبُهَا، ثُمَّ اسْتَشْرَى فِي دِينِهِ فَمَا بَرِحَتْ شَكِيمَتُهُ فِي ذَاتِ اللهِ حَتَّى اتَّخَذَ بِفِنَائِهِ مَسْجِدًا يُحْيِي فِيهِ مَا أَمَاتَ الْمُبْطِلُونَ، (صفوت،١/٢٠٨).وَكَانَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ وَقِيدَ الْجَوَانِحِ شَجِيَّ النَّشِيجِ، فَاصْطَفَفَتْ إِلَيْهِ نِسْوَانُ مَكَّةَ وَوِلْدَانُهَا يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَ {اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [البقرة: ١٥] فَأَكْثَرَتْ ذَلِكَ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ، فَحَنَتْ قِسِيَّهَا وَفَوَّقَتْ سِهَامَهَا، وَامْتَثَلُوهُ غَرَضًا فَمَا فَلُّوا لَهُ صَفَاةً وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَاةً، وَمَرَّ عَلَى سِيسَائِهِ، حَتَّى إِذْ ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ، وَأَلْقَى بَرْكَهُ وَرَسَتْ أَوْتَادُهُ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا، وَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْسَالًا، وَأَشْتَاتًا،اخْتَارَ اللهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ.

فَلَمَّا قَبَضَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ضَرَبَ الشَّيْطَانُ رِوَاقَهُ، وَنَصَبَ حَبَائِلَهُ، وَمَدَّ طُنُبَهُ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ، فَاضْطَرَبَ حَبْلُ الْإِسْلَامِ، وَمَرَجَ عَهْدُهُ، وَمَاجَ أَهْلُهُ، وَعَادَ مَبْرَمُهُ أَنْكَاثًا، وَبَغِيَ الْغَوَائِلُ، وَظَنَّتِ الرِّجَالُ أَنْ قَدْ أَكْثَبَتْ أَطْمَاعُهُمْ، وَلَاتَ حِينَ الَّتِي يَرْجِعُونَ، وَالصِّدِّيقُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَقَامَ حَاسِرًا مُشَمِّرًا، فَرَفَعَ حَاشِيَتَهُ، وَجَمَعَ قَطْرَتَهُ، فَرَدَّ نَشْرَ الْإِسْلَامِ عَلَى غُرَّتِهِ، وَلَمَّ شَعَثَهُ بِطَيِّهِ، وَأَقَامَ أَوَدَهُ بِثِقَافِهِ، فَانْذَعَرَ النِّفَاقُ بِوَطْأَتِهِ، وَانْتَاشَ الدِّينُ بِنَعْشِهِ، فَلَمَّا أَرَاحَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَقَرَّ الرُّءُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا، وَحَقَنَ الدِّمَاءَ فِي أَهَبِهَا، حَضَرَتْ مَنِيَّتُهُ، فَسَدَّ ثُلْمَتَهُ بِشَقِيقِهِ فِي الْمَرْحَمَةِ وَنَظِيرِهِ فِي السِّيرَةِ وَالْمَعْدَلَةِ، ذَاكَ ابْنُ الْخَطَّابِ، لِلَّهِ أُمٌّ حَمَلَتْ بِهِ، وَدَرَّتْ عَلَيْهِ، لَقَدْ أَوْحَدَتْ بِهِ قَبِيحَ الْكَفَرَةِ وَذَيْخِهَا، وَشَرَّدَ الشِّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ، وَنَعَجَ الْأَرْضَ وَنَخَّهَا، فَقَاءَتْ أُكُلَهَا وَلَفِظَتْ خَبِيثَهَا بِرَأْسِهِ، وَتَصَدَّقَ عَنْهَا وَتَصَدَّى لَهُ، وَتَأَبَّاهَا، ثُمَّ وَرِعَ فِيهَا، ثُمَّ تَرَكَهَا كَمَا صَحِبَهَا، فَأَرُونِي مَا تَقُولُونَ؟، وَأَيَّ يَوْمَيْ أَبِي تَنْقِمُونَ، أَيَوْمَ إِقَامَتِهِ إِذْ عَدَلَ فِيكُمْ، أَوْ يَوْمَ ظَعْنِهِ إِذْ نَظَرَ لَكُمْ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ" (الطبري، ١٩٩٤م، ١٨٤/٢٣) (صفوت،٢٠٨/١)، (ابن عبد البر، ١٤٠٤هـ،٧/٢) (القلقشندي،٢٩٥/٥).

ويقول الأنباري:" ألأزفَلَة معناه: الجماعة من الناس، أنشد الجوهري:

إنّي لأعلم ماقوم بأزفلة جاءوا الأخير من ليلى بأكياس

جاءوا لأخير من ليلي فقل لهم وليلى من الجن أم ليلى من الإنس

ويقصد بالطود: الجبل الشامخ، والمنيف، المشرف، وأكديتم، خبتم، وونيتم فترتم وضعِفتم، يقال: ونَى يَنِي، ووِنِيَ يَوْنِى بمعنى، ثم يشرح كلمته أكثر ويقول: والمملق: الفقير، ويرأب، يجمع ويَلأَم، واستشرى، احتدّ وانكمش، والجوانح الضلوع القصار التي تقرب من الفؤاد، والشجي: الحزين والنشج، صوت البكاء، وأقصفت: انثنت، (ابن الانباري،٧ ٨).

وقيذ: عليل وفي أساس البلاغة: من المجاز وقذته العبادة. قال : إنّي لأعلم متى تهلك العربّ، إذا ساسها من لم يدرك الجاهلية، فيأخذ بأخلاقها، ولم يدركه الإسلام فيقذه الورع (ابن الانباري،٧ ٨).

هذه خطبة عائشة –رضي الله عنها تذكر فيها أباها" أبا بكر الصديق" وقد عني المحدثون والمؤرخون بذكرها وروايتها لم لها من قيمة دينية وتأريخية؛ فهي تتحدث عن جانب العقيدة، وركيزة من ركائز الدولة الإسلامية في عقيدتها، وإيمانها برسالة تبيها محمد صلى الله عليه وسلم وأمتثالها، وخاصة في أمر الخلافة، وأحقية أبي بكر في تولية أمر المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (جابر بن بشير المحمدي، ١٢).

وقد أوردها الطبراني في معجمه الكبير في الجزء الذي خصصه لأمهات المؤمنين وفي حديثه: عن عائشة رضي الله عنها، وأورد فيه خطبتها هذه كاملة، (الطبري، ٢٠٠٠م، ١٨٤/٢٣). وعني بها ابن قتية في غريب الحديث، إذ أوردها، وجعلها أبو القاسم للالكائي من جملة الآثار في مناقب أبي بكررضي الله عنه ، ورواها بسندها في الحديق رقم ٢٤٧٢ (ابن قتيبة، ١٣٩٧م،٢/٤٧٥).

في أجواء الخطبة، فالنص يصور الأجواء التي أحاطت بالخطيبة حين أرادت رضي الله عنها– أن تخطب في الناس مبينة للحق فيم يتعلق بشخصية أبي بكررضي الله عنه، وفيما يتناول حال الإسلام في بدء الدعوة المحمدية، وما رافقها من عوائق تحول دون الجهور بها أولا، ثم قيام الدولة الإسلامية آخرا.

فأبو بكر الصديق صلى الله عليه وسلم ذلك الصحابي الجليل أكتسب شهرته منذ إسلامه، مرافقته للرسولصلى الله عليه وسلم في رحلتة دعوته منذ نزل عليه الوحي، وحتى وفاته صلى الله عليه وسلم، واستحق بذلك الرتبة الرفيعة، والمنزلة العالية في الإسلام، وهي منزلة يحفظها له القرشيون قبل الإسلام، إذ عرف بمكارم الأخلاق، وسداد الرأي، وإغاثة الملهوف، حين يلجأ القرشيون في تحمل الديات، والصلح بين المتنازعين، والسفارة بين قريش وبين غيرها من القبائل، ويفسر هذا الرصيد العظيم من الخلق النبيل، والجواب النفسية السوية عند هذا الصحابي الجليل في جميع مراحل حياته حتى وفاته (جابر بن بشير المحمدي، ١٦).

من هذا العرض تبين لن أنّ سيدة عائشة رضي الله عنها كانت من أفصح النساء العرب في عصر الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده، حيث بلغة من الفصاحة مداها ومن البلاغة أوجزاها وأحسنها.

نماذج أخرى من بعض خُطبها رضي الله عنها

١) رثاء أم المؤمنين ووقوفها على قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ووقفت عائشة على قبر أبي بكر فقالت: نضّر الله وجهك، وشكر لك صالح سعيك، فقد كنت للدنيا مذلّا بإدبارك عنها، وكنت للآخرة معزّا بإقبالك عليها ولئن كان أجلّ الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك، وأعظم المصائب بعده فقدك إن كتاب الله ليعد بحسن الصبر فيك، وحسن العوض منك؛ فأنا أتنجز موعود الله بحسن العزاء عليك، وأستعيضه منك بالاستغفار لك؛ فعليك السلام ورحمة الله، توديع غير قالية لحياتك، ولا زارية على القضاء فيك! ثم انصرفت" (ابن عبد البر، ١٤٠٤هـ، ١٩٧/٣).

٢) الفكرة العامة

عائشة ترثي أباها داعيةَ له ومبرزة مزاياه ومستغفرة له. بدأت السيدة عائشة- رضي الله عنها- خطبتها بالدعاء لأبيها: "نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك" مفسرة سبب ذلك ومادحة لسلوكه" فلقد كنت للدنيا مذلاً بإدبارك عنها، وللآخرة معزاً بإقبالك عليها، ثم تتحدث عن عظم مصابها والأمة بفقدانه، وعن وعد الله بحسن وما دام هذا وعد الله فما عليها- عائشة – إلا العمل على تنفيذه ثم تعود لتبين بعض مناقبه، وهي مهمة ليست سهلة بل ويزيد من صعوبتها حال المسلمين يومها، وتنهي خطبتها داعية ومودعة له، العامرة بكل مفخرة، فهو قضاء الله سبحانه، وله في ذلك حكمته (الذكي، ١٩٩٠م).

٣) الأسلوب وطريقة العرض

الخطبة المرثية قطعة أدبية راقية، قليلة الكلمات، غنية بما احتوته من أفكار ودلالات، تحمل شحنة عاطفية صادقة وقوية فالمرثي والدها خليفة الرسول وصديقه وأول من أسلم من الرجال، والراثية ابنته زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تبدأ رضوان الله عليها خطبتها بتوجيه الحديث إلى أبيها -المتوفى – داعية له" نضر الله وجهك يا أبي"، ونضر تعني نعمة وحسن وجمل ، ونضره الله جعله ناضراً فالتضعيف هنا للتعدية ، ومع أن الفعل "نضر ماض في صوغه، إلا أنه مستقبل في دلالته، فالجملة "نضر الله وجهك" دعائية، ووقفت السيدة عائشة في ربط النضارة بالوجه فهو أظهر أجزاء الجسم النضارة ، وإذا نضر الله وجه – أبي بكر- فهذا يعني رضاه عنه وعن أفعاله ، ومن يحوز على رضاء الله، نعم برضاه ورضوانه (الذكي، ١٩٩٠م).

وقد كان الغرض بأكثر من مؤكد؟ قد يكون هذا تعبيرا عن حالتها النفسية والانفعالية في ذلك الموقف الصعب موقف وداع الأمة لخليفتها، وموقف الابنة من رحيل أبيها، وتقدم ما حقه التأخير "كنت للدنيا مذلاً" ف "الدنيا" معمول لـ "مذلا" وحقها التأخير وقدمت لتظهر أن ما يعزه الآخرون ويقدرونه "الدنيا" مذلول عنده، وهو لا يتجاهل مغريات الدنيا فحسب، ولا يكتفي بالابتعاد عنها فقط، بل يولي مدبراً عنها، وكأنه يطلب النجاة من تأثيراتها، وتقابل عائشة بين إدباره عن الدنيا بإقباله على الآخرة والمعزة حالة نفسية وعاطفية، فالإقبال على الآخرة محباً ومعزاً لها -لا كارهاً – كما أن لفظة "إقبال" تفيد هي الأخرى الرغبة والرضا والمقابلة- هنا- بغرض إبراز المعنى (الذكي، ١٩٩٠م).

وتختم خطبتها بالدعاء ثانية له "فعليك سلام الله" وفي تقديم "عليك" تخصيص وسلام الله تعني رحمته وغفرانه، وتودعه، وهي غير مبغضة لحياته؛ لأنها تعلم أنها حياة ملؤها الإيمان والعمل الصالح للدين والأمة، فقد أديت ما كلفت بأدائه على أحسن وجه (الذكي، ١٩٩٠م).

هذا ونجد في خطبة عائشة أنها بدأت بالدعاء له ثم ما ميزه عن غيره، وعظم مصابها، ووعد الله بحسن العوض عنه، ثم أهم إنجازاته واختتمت بالدعاء له وتوديعه صابرة مؤمنة.

خطبة السيدة عائشة حين أنبئت بقتل عثمان رضي الله عنه

كانت السيدة عائشة خرجت إلى مكة للحج وعثمان محصور، ثم خرجت من مكة تريد المدينة؛ فلما كانت بسفر أنبئت بمقتل عثمان، فانصرفت إلى مكة فقصدت الحجر فسترت فيه، واجتمع إليها الناس فقالت: "أيها الناس: إن الغوغاء من أهل الأمصار، وأهل المياه، وعبيد أهل المدينة، اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلمًا بالأمس، ونقموا عليه استعمال من حدثت سنه، وقد استعمل أمثالهم قبله، ومواضع من الحمى حماها لهم، فتابعهم ونزع لهم عنها؛ فلما لم يجدوا حجة ولا عذرًا بادروا بالعدوان؛ فسفكوا الدم الحرام، واستحلوا البلد الحرام، والشهر الحرام، وأخذوا المال الحرام، والله لإصبع من عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم، والله لو أن الذي اعتدوا به عليه كان ذنبًا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه، أو الثوب من درنه، إذ ماصوه، كما يماص الثوب بالماء" (ابن الأثير،١٩٩٧م، ١٠٢/٣) الموص: غسل لين والدلك باليد (صفوت، ٥١٥/٢).

ويشير هذا الخطاب إلى شرعية الخليفة كانت مبنية على عدم معصية الله ورسوله، فأمَّ المؤمنين عائشة ترى أنَّ الخليفة عثمان لم يأتِ بذنب أو معصية يستحق بموجبها الخروج على خلافته، وهو حديث يستبطن بمجمله الفهم ذاته الذي قدمه الخليفة الأول لمسألة الطاعة السياسية، وبناءها على قاعدة طاعة الله ورسوله (المغلس، ٢١٤م، ١٤٩).

خطبة السيدة عائشة يوم الجمل

وخطبت السيدة عائشة رضي الله عنها أهل البصرة يوم **الجمل فقالت:** "أيها الناس: صه صه، إن لي عليكم حق الأمومة، وحرمة الموعظة، لايتهمني إلا من عصى ربه، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري، فأنا إحدى نسائه في الجنة، له ادخرني ربي، وخلصني من كل بضاعة، وبي ميز منافقكم من مؤمنكم، وبي أرخص الله لكم في صيد الأبواء (البخاري، ٧٠/١).

ثم أبي ثاني اثنين الله ثالثهما وأول من سمي صديقًا، مضى صلى الله عليه وسلمراضيًا عنه، وطوقه أعباء الإمامة، ثم اضطرب حبل الدين بعده، فمسك أبي بطرفيه، ورتق لكم فتق النفاق، وأغاض نبع الردة، وأطفأ ما حش يهود، وأنتم يومئذ جحظ العيون، تنظرون الغدرة، وتسمعون الصيحة، فرأب الثأي وأود من الغلظة، وانتاش من الهوة، نصب المسألة عن مسيري هذا، لم ألتمس إثمًا، ولم أونس فتنة أوطئكموها، أقول قولي هذا

صدقًا وعدلًا، وإعذارًا وإنذارًا، وأسأل الله أن يصلي على محمد، وأن يخلفه فيكم بأفضل خلافة المرسلين" (ابن عبد البر، ١٤٠٤هـ، ٢/٢٢٦،١٥٦).

وصاحب الجمهرة يفصل في شرح هذه الخطبة بقوله:" السحر: الرئة، الصعيد: التراب أو وجه الأرض، والأبواء: قرية بها قبر آمنة بنت وهب أم النبيصلى الله عليه وسلم ، تشير إلى ما حدث ببركتها من ترخيص المولى "جل وعلا" للمسلمين في التيمم إذا لم يجدوا ماء، حش النار: أوقدها، الثأْي والثأَي بسكون الهمزة وفتحها: الإفساد، أوده فتأود: عطفه فانعطف (صفوت، ١/٣٠٦).

دراسة وتحليل خطب عائشة رضي الله عنها

فالمقدمة عنوان الخطبة وتمهيد للفكرة، ويشترط فبها أن تكون جذابة مشوقة، تشد عزائم المتلقين للسماع، وتبعث فيهم النشاط والحمية (شلبي، ١٩٨٢م، ٥٨).

وإذا رأينا جميع خُطب عائشة رضي الله عنها التي بين أيدينا من الناحية البنائية، نجد أن المقدمة جميع خُطبها لم تستهل بمقدمات طويلة، وتبدأ بتوطئة تتدرج بالسامعين في رتب الموضوع والمعاني وإنّما بدأت مألوفة الأستهلال، واقتدت عائشة رضي عنها بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه في تقديمهم لخطابتهم، بذكر الحمد والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ففي خطبها أوجزت في مقدماتها جلال الحدث الذي بعث على إنشاء خُطبها، وقد استطاعت إلى مزج مقدمة خطبتها بموضوعها، وتداخل عناصرها حتى لتحس أن المقدمة جزء من الموضوع غير خارجة عنه، إنها مقدمة موفقة لخطبة شديدة الوقع في أسماع المخاطبين، من جانب آخر عظيمة الشأن لعظم شأن ما تناولته من جوانب مهمة في حياة الصحابة وما حصل لهم من مصائب (المحمدي، ٤١).

وعندما تصل عائشة رضي الله عنها إلى العرض الأساس في خطبها، الموضوع الأهم تندفع في صلابة وقوة بيان، وبلاغة عظيمة، سواء كانت في خطبتها عن أبيه، أو عن عثمان أو في مواقف أخرى.

ووصفت الخطبة موقف عمر الفاروق وعثمان بن عفان رضي الله عنهم ماوكل إليهم من الأمانة متبعا في ذلك سيرة الخليفة الأولى ورسول الله صلى الله عليه وسلم (المحمدي، ٤٣).

أختارت عائشة لخطبها البليغة خاتمة تعدلها عظمة وإيجاز، وقوة في البيان، والإقناع فمثلا في نهاية القول ألقت على أسماع جماهير المتلقين جملا إنشائية قوية الإحكام في نهاية خطبة عظيمة في غرضها، قوية في إيجازها،

فتطلب أروني ماترتؤون؟ بعد الذي بينته لكم من حال أبي بكر في حياته كلها، وماكان من حاله عند وفاته، حتى قال الأحنف بن قيس أحد بلغاء العرب: سمعت خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء بعدهم... فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من في عائشة (المحمدي، ٤٦).

أهم النتائج

ومن تلك الأمور التي يحسن التوقف عندها إجمالا:

١) ماحواه النصوص من تصوير دقيق وشامل لحياة الشيوخ أبي بكر وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، وما اتصفوا به من نبيل الشيم وجميل الصفات.

٢) لقد أمتلأت حياة عائشة بالخطب والمواقف العظيمة، وكان لا يحدث لها شيئا الإَّ أنشدت فيه شعرا أو نثرا أو خَطبة، التي أمتازت بأسلوبها في كل مانقل عنها، ولاسيما الخطب والوصف خاصة، وقد كان أسلوبها فيما يرتجل يناسب موضوعه.

٣) ولعل من أسباب تميزه في فن الخطابة هو أمتلاك الخطيب "عائشة رضي لله عنها" أدوات الخطيب النجاح، وتمكنها من ناحية الادب، وجمال المنطق، وفصاحة اللسان، واكستابها مهارة الأداء البليغ من ثقافتها المكتسبة من منبع الفصاحة– رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوتي جوامع الكلم، ودقة أدئه.

٤) الخطبة نص أدبي رفيع المستوى في نمطه الأسلوبي، فقد أكتملت عناصر الخطبة في كلام عائشة رضي الله عنها، في نص موجز، بما اكتسبت من علم وفير، وثقافة واسعة فاقت الرجال والنساء فيها.

شكر وتقدير

يزجي المؤلف خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلف عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المراجع والمصادر

أحمد ب. ش. النسائي (١٩٩١م). السنن الكبرى للنسائي. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد ب. ع. أ. القلقشندي (د.ت.). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد ب. ع. أ. يعلى (١٩٨٤م). مسند أبي يعلى. دمشق: دار المأموني.

أحمد ب. م. ب. حنبل (٢٠٠١م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أحمد ز. صفوت (د.ت.). محاضرات العرب في عصور العربية الزاهرة. بيروت: المكتبة العلمية.

إسماعيل ب. ع. ب. كثير (١٩٩٦م). البداية والنهاية (طبعة أولى). بيروت: دار المليون.

إسماعيل ب. ع. ب. كثير (١٩٩٩م). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين المقريزي (١٩٩٩م). إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع (طبعة أولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

جابر ب. ب. المحامدي (د.ت.). خطبة عائشة رضي الله عنها في الدفاع عن أبيها: دراسة أدبية. المدينة المنورة.

سعادة ب. ا. الأثير (١٩٧٩م). النهاية في غريب الحديث والأثر. بيروت: دار الكتب العلمية.

سليمان ب. أ. الطبراني (١٩٩٤م). المعجم الكبير (تحقيق: حمدي ب. ع. السلفي). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

شهاب الدين ب. ع. البر (١٩٨٤م). العقد الفريد. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الجليل شلبي (١٩٨٢م). الخطب وإعداد الخطيب. الكويت: القلمي.

عبد الله ب. م. قتيبة (١٩٧٧م). غريب الحديث (طبعة أولى). بغداد: مكتبة العاني.

علاء ب. أ. ك. الأثير (١٩٩٧م). الكامل في التاريخ. بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد ب. إ. البخاري (د.ت.). صحيح البخاري (طبعة أولى). بيروت: دار ابن كثير.

محمد ب. ج. ب. الطبري (٢٠٠٠م). تاريخ الطبري (طبعة أولى). بيروت: مؤسسة الرسالة.

محمد ب. س. (١٩٥٦م). الطبقات الكبرى. بيروت: دار صادر.

محمد ب. ع. الحاكم النيسابوري (١٩٩٠م). المستدرك على الصحيحين. بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد ب. ع. ب. الترمذي (١٩٧٥م). سنن الترمذي (المجلد ١). القاهرة: مصطفى البابي الحلبي.

محمد ب. ق. الأنباري (د.ت.). خطبة السيدة عائشة في الدفاع عن أبيها.

محمد ب. ك. ب. منظور (د.ت.). لسان العرب. بيروت: دار لسان العرب.

محمود الذهبي (٢٠١١م، ٤ أبريل). http://www.mltaq.com/. تاريخ الاستعراض: ٢١ ديسمبر ٢٠٢١، من نسخة المسيحية.

مسلم ب. ا. قشيري (د.ت.). صحيح مسلم. بيروت: بطاعة إحياء التراث العربي.

نور الدين ا. هـ. الهيثمي (١٩٨٧م). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. بيروت: دار الريان.

هاني ع. م. المخلص (٢٠١٤م). الطاعة السياسية في الفكر الإسلامي: النص والاجتهاد والممارسة (طبعة أولى). فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.